«الوجود الاسرائيلي في البحر الأحمر»

محمد جمال الدين العلوي
استاذ مساعد / كلية القانون

د. صلاح ياسين داؤد
استاذ مساعد / كلية القانون

١٩٨٩

تمهيد

منذ فتح قناة السويس للملاحة الدولية عام ١٨٦٩ ، بدأ تحول في تاريخ الصراع على البحر الاحمر حيث حاولت الدول الاستعمارية الحصول على مستعمرات بحرية على طريق المواصلات البحرية بين الشرق والغرب ، وعند اكتشاف البترول اصبح البحر ممراً مائياً حيوياً لناقلات البترول القادمة من الخليج العربي إلى اوربا ، ومؤقتاً من اهم المواقع الستراتيجية في العالم لتأمين الطاقة ، وتأسيساً على ذلك اصبح للبحر ارتباطات ، وتتمثل هذه الارتباطات بالعلاقات التي تدور بينه وبين حوله سواء كانت هذه العلاقات علاقات طبيعية او صراعات . وهناك نوعان من الارتباطات للبحر ، الاولى : ارتباطات اقليمية تدور من خلالها علاقات الوحدات السياسية القائمة حوله ، وهي عشر وحدات ، والثانية : ارتباطات دولية تشكلها اهتمامات القوى السياسية الدولية تجاهه ، ونتج عن هذه الارتباطات ان اصبح البحر موضع اهتمام مجموعتين من الدول او ثلاث مجموعات تتمثل الاولى بدول البحر العربية ، والمجموعة الثانية دول الشرق الاوسط بمفهومها السياسي لهذه العبارة فهي تهتم به اهتماماً مصلحياً ، فأثيوبيا تهتم به بحكم انه منفذها البحري الوحيد من خلال شواطىء ارتيريا ، وتهتم به ايران بوصفه المنفذ المائي لنقل بترولها ، وتهتم به تركيا باعتباره ممرها إلى الشرق ، وتهتم به (اسرائيل) لتحقيق اهدافها الستراتيجية المتمثلة : —

- تثبيت الوجود الاسرائيلي في المنطقة .
- ضمان امن الكيان الاستيطاني .
- ضمان الهجرة اليهودية من افريقيا .

- تقوية الوضع الاقتصادي وتطويره .
- ايجاد منفذ للتخلص من الحصار الاقتصادي العربي والخروج إلى العالم الخارجي خاصة إلى الدول الافرواسيوية .

وهناك مجموعة ثالثة من الدول تهتم بالبحر اولها فرنسا بحكم العلاقة مع جيبوتي ، والولايات المتحدة الاميريكية والاتحاد السوفياتي باعتباره منطقة ستراتيجية تتطلع كل منها ان يكون هذا البحر خاضعاً لسيادتها لضمان مصالحها من خلال العلاقة مع الدول المطلة عليه ، ومن هذا نتج ستراتيجية معادية في البحر الاحمر منها ، ستراتيجية عدوانية سافرة ومباشرة تتمثل بسياسة اسرائيل تجاه الامة العربية والتي تتصف بالاصرار والتحدي للوجود في هذا البحر والتحكم في مداخله مطوعة من اجل هذا الهدف كل الظروف والقدرات والسياسات وستراتيجية عدوانية دولية غير مباشرة لجعل البحر مناطق نفوذ وتأثير لتلك الدول .

وفي ضوء هذا التصور فقد تم اختيارنا لهذا البحث عن الوجود الاسرائيلي في البحر الاحمر ، ولمعالجة هذا الموضوع الحيوي فقد اعتمدنا سير وتطور الاحداث وتحليلها ، وأثرنا تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، تناول الاول ، الموقع الجغرافي والاهمية التاريخية والستراتيجية للبحر ، وتطرق الثاني ، إلى الوجود الاسرائيلي في المدخل الشمالي للبحر (خليج العقبة ومضايق تيران) ، وجاء المبحث الثالث ، موضحاً للوجود الاسرائيلي في المدخل الجنوبي للبحر وانتهينا إلى بعض من النتائج على ضوء المتغيرات التي حصلت في هذه المنطقة لغاية عقد اتفاقيات كامب ديفيد .

المبحث الاول

الموقع الجغرافي والأهمية التاريخية والستراتيجية للبحر الأحمر

اولا : الموقع الجغرافي

في لمحة موجزة عن الموقع الجغرافي للبحر الأحمر نحاول توضيح الموقع بالنسبة لخطوط العرض وتكوينه من حيث الطبيعة الجغرافية والظاهرة التي يتميز بها ،والجزر التي تتحكم في مدخليه الشمالي والجنوبي والدول التي تطل عليه فضلا عما اعطاه هذا الموقع الجغرافي من اهمية جيبوليتكية للبحر .

يقع البحر الاحمر بين خطي عرض (٤٠ ,٢ °١ ــ ٣٠ شمالا) (١) ، حيث مدخله الشمالي في قمة خليج السويس و مدخله الجنوبي في مضيق باب المندب ويبلغ الطول الاجمالي للبحر من جنوب السويس حتى باب المندب (١٩٣٠ كيلومتر) ويبلغ متوسط عرضه (٢٨٠ كيلومتر) ومساحته حوالي ــ ,٢٣٨ كيلومتر مربع وتحيط بجانبه سلاسل من الجبال (٢) .

والبحر الاحمر من حيث التكوين يعد جزءاً من الاخدود الكبير الذي يعد احد المظاهر البارزة التي اصابت القشرة في العصر الكانيوذوي وهذا الاخدود يضم البحر الاحمر وخليج العقبة ووادي عربة والبحر الميت ونهر الاردن وبحيرة طبرية (٣) والظاهرة التي يتميز بها البحر هي كثرة الشعاب المرجانية في مياهه وعلى امتداد ساحليه(٤)وهذه الشعاب اشد كثرة عند الساحل الغربي، ونجم عن هذه الظاهرة ان اصبحت الملاحة فيه محفوفة بالمخاطر اذ تتعرض السفن إلى الغرق عند ارتطامها بالشعب المرجانية ولذلك فان الملاحة في البحر مقيدة بمسار مائي ضيق ، وللطبيعة الجغرافية والظاهرة التي يتميز بها البحر اثر على قلة الموانىء الصالحة بالنسبة لطول ساحليه .

اما عن مداخل البحر الاحمر واهم الجزر التي تتحكم فيه ، ففي المدخل الشمالي للبحر حيث يلتقي بخليج السويس والعقبة خاصة الاخير اذ يوجد ارخبيل صغير يتكون من ثلاثين جزيرة صخرية صغيرة اكبرها جزيرتا تيران وصنافير اللتان تتحكمان في مداخل خليج العقبة ، ونتيجة للشعاب المرجانية فقد انحصرت الملاحة في ممرين ، الأول (ممر الانتربرايس) والذي يبعد (١,٣) ميل بحري تقريباً عن الشاطيء المصري وعرضه الصالح للملاحة (٠,٣) ميل بحري وبه توجد علامات ارشاد ملاحية ولا يمكن عبوره الا نهاراً ، اما الممر الثاني فانه يقع خلف جزيرتي تيران وصنافير بالقرب من الشاطيء السعودي وهو غير صالح للملاحة (*) ، كما موضح ذلك في الشكل رقم (١) .

اما اهم الجزر الموجودة في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر فهي ، (جزيرة بريم ، مجموعة جزر حانيش ، ذاكور ، ابوعيل ، حالب ، ديمر ، مجموعة جزر دهلك ، قمران ، فاطمة) ، وتتحكم جزيرة بريم تحكماً كاملا بالملاحة عند مضيق باب المندب ، ونظراً لما تمتاز به هذه الجزر من حيث كونها ذات اهمية في الستراتيجية الاسرائيلية تجاه البحر الاحمر فقد اثرنا التعريف بالموقع الجغرافي لبعض منها وتبعيتها واهميتها في الملاحة الدولية .

قديماً عرف العرب في جنوب الجزيرة العربية جزيرة بريم بأسم (ميمون) او (ميوم) واسماها الرومان (ديودورى) وتقع في وسط مضيق باب المندب وتعد بمثابة القلعة عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر وتبعد هذه الجزيرة ثلاثة اميال عن اليمن و٩٦ ميلا عن عدن و٢١ ميلا تقريباً عن الساحل الافريقي ومساحتها لا تزيد عن خمسة اميال مربعة وطبيعتها جبلية عدا طرفها الشمالي حيث يوجد سهل رملي ، وهذه الجزيرة تعد مركزاً ستراتيجياً مهماً فهي لاتتحكم في مدخل البحر الاحمر فحسب بل تشطر مدخل باب المندب إلى ممرين مائيين للدخول إلى البحر ، ممر غربي بين الجزيرة والشاطيء الافريقي كثير

الشعب المرجانية وغير مستقيم فيه انحناءات وعرضه ١,٧ ميل وأقصى عمق له يصل الى ٩٦ قدماً وهو غير صالح للملاحة ، اما الممر الشرقي الذي يقع بين الجزيرة ومنطقة الشيخ سعيد عند اقصى جنوب اليمن فعرضه ١٠,٤ ميل ويصل عمقه إلى ١٠٢٠ قدم وهو الممر الصالح للملاحة الدولية ، وهذه الجزيرة كانت خاضعة لبريطانيا وعند استقلال اليمن الديمقراطية الشعبية في تشرين الثاني / ١٩٦٧ لم تسلم إلى الرئيس قحطان الشعبي خشية من استخدامها من قبل عبدالناصر ، وعندما ابعد الشعبي عام ١٩٦٩ عن الحكم تنازلت بريطانيا عنها لليمن في عهد الرئيس سالم ربيع علي ، وتعد اليمن هي المتحكمة في هذه الجزيرة .

وتأتي مجموعة جزر حانيش لتشكل الخط الثاني لجزيرة بريم وتقع إلى الشمال منها ومجموعها احدى عشرة جزيرة مختلفة المساحة اشهرها حانيش الكبرى وحانيش الصغرى وهذه الجزر جبلية تضاريسها وعرة تكاد تكون غير مأهولة بالسكان وتمثل اختناقاً في المسار المائي الملاحي في البحر الاحمر من مواجهة جزيرة دهلك ، وهذه الجزر تعود اصلا إلى اليمن ، وقد قامت بريطانيا قبل استقلال اليمن الديمقراطية الشعبية (١٩٦٧) بتسليم حانيش الكبرى وحانيش الصغرى إلى اثيوبيا .

اما جزيرة ذاكور (زقر) فتعد من اكبر الجزر الموجودة عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ويبلغ طولها عشرة اميال وعرضها سبعة اميال وتتميز بارتفاعها النسبي مما اتاح المراقبة البحرية لحركة السفن في المنطقة ، وهذه الجزيرة يمنية الاصل اذ تبعد (٣٢) كيلومتر عن الساحل اليمني ، وكانت تديرها سلطات ميناء عدن اثناء الوجود البريطاني في اليمن الجنوبي وقد سلمتها بريطانيا قبل استقلال اليمن الديمقراطية إلى اثيوبيا .

وبالقرب من جزيرة ذاكور تأتي جزيرة ابوعيل (ابو علي) اذ تقع شمال شرق جزيرة ذاكور على بعد خمسة اميال منها وبذلك فهي اكثر قرباً من

شكل رقم (١)

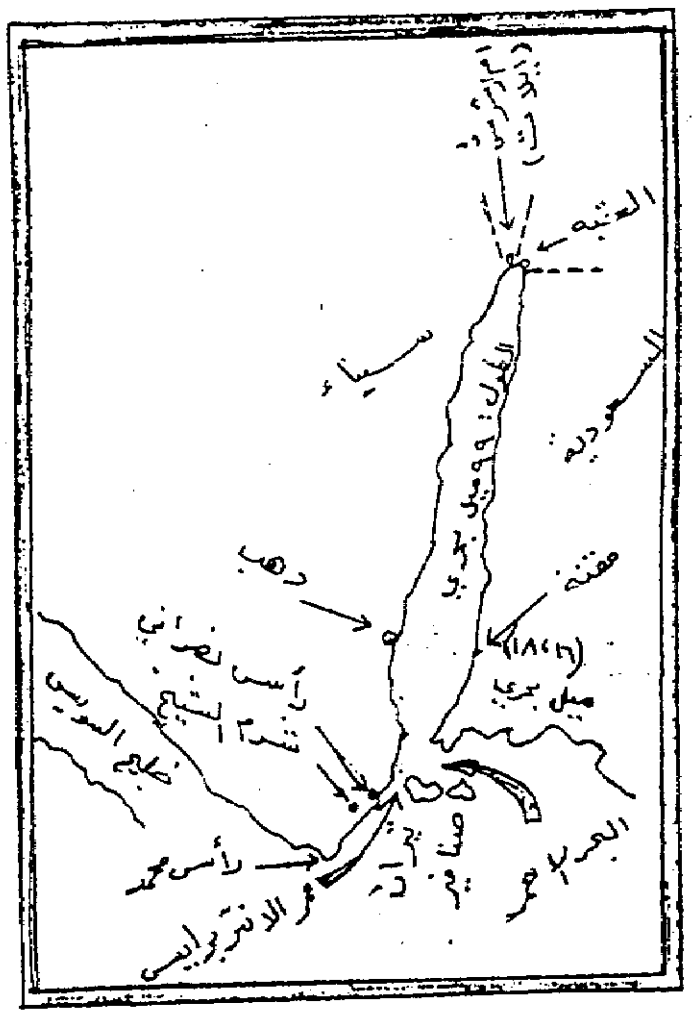

شكل رقم (٢)

الساحل اليمني وتتكون من جبلين صغيرين يبعدان عن جزيرة ذاكور بين ٣ — ٤ كيلومتر إلى الشمال الشرقي منها ، وتبعد جزيرة ابوعيل ٣٠ كيلومتر عن اليمن وحوالي ١٠٠ كيلومتر عن اثيوبيا وهي الاخرى يمنية الاصل سلمتها بريطانيا قبل استقلال اليمن الديمقراطية إلى اثيوبيا .

وتقع في مواجهة جزيرة بريم ومجموعة جزر حانيش جزيرة حالب التي تبلغ مساحتها ٤٠ كيلومتر وتبعد مسافة ٢٠ كيلومتر جنوب شرقي ميناء عصب وبحكم تضاريسها الطبيعية تصلح لانشاء محطات رادار بحرية وقواعد جوية يمكن استخدامها كميناء عسكري وتبسط اثيوبيا السيادة عليها .

اما جزيرة ديمر فانها تقع جنوب شرقي ميناء عصب مباشرة وهي اقرب الجزر الاثيوبية إلى باب المندب وتشكل مع جزيرة حالب الخط الاول في مواجهة جزيرة بريم ومجموعة جزر حانيش .

ومن الجزر المهمة في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر مجموعة جزر دهلك التي تمثل مجموعة من الجزر الصغيرة التي تنتشر شرقي ميناء مصوع ويصل عددها حوالي مائة جزيرة واهمها هي جزيرة (دهلك الكبرى) وتكمن خطورة هذه الجزر بكونها جزراً مرجانية تشكل جزءاً من سلسلة الشعاب المرجانية الممتدة على كل من الساحلين الشرقي والغربي للبحر الاحمر ، ويبلغ طول جزيرة دهلك الكبرى (١٠٠) ميل وعرضها حوالي (١٠٠) ميل ايضاً وتبعد عن مصوع ٤٠ كيلومتر وعن عصب ٣٥ كيلومتر ، وتتميز بوجود خلجان ومواني طبيعية في شرقها وغربها وتصلح لاقامة قواعد جوية بها وارضها صالحة للزراعة يسكنها بضعة الاف من العرب الرحل المسلمين (٦) . والشكل رقم (٢) يوضح لنا المدخل الجنوبي للبحر الاحمر والجزر التي تتحكم بالملاحة فيه .

اما الدول التي تطل على مياه البحر الاحمر فهي اقطار عربية اربعة منها تقع على الساحل الشرقي وهي : المملكة الاردنية الهاشمية ، المملكة العربية السعودية ،

الجمهورية العربية اليمنية، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وثلاثة اخرى تقع على ساحله الغربي هي : جمهورية مصر العربية ، السودان ، جمهورية الصومال الديمقراطية وجيبوتي ، والبحر الاحمر هو بحيرة عربية فيما عدا الحالة الاستثنائية غير القانونية في الجزء الجنوبي من الساحل الغربي حيث تطل اثيوبيا عليه بحكم انه منفذها البحري الوحيد من خلال شواطيء ارتيريا التي ضمتها اليها وباستثناء الوجود الاسرائيلي في مدخليه الشمالي (ايلات والجنوبي (الجزر العربية المحتلة) ، الذي فرض وجوده .

من هذا العرض للموقع الجغرافي للبحر الاحمر نستنتج ان هذا البحر يعد المحور المائي الذي تلتف من حوله منطقة الشرق الاوسط بمفهومها السياسي وتعبيرها الجغرافي فهو القلب البحري لهذه المنطقة بوجه عام وللمنطقة العربية بوجه خاص ، حيث ان الخارطة الجيوبوليتكية تؤكد عروبته ، كما نستنتج بأن نقاط التحكم الاستراتيجي في مداخله الشمالية عند السويس وتيران والجنوبية عند باب المندب لها اهمية في خنق الملاحة في البحر الاحمر والسيطرة عليها ، وقد دار الصراع دائماً حول نقاط التحكم هذه سواء كان محلياً او دولياً ، لذلك اكتسبت هذه المنطقة ميزة جيوبوليتكية في خارطة الصراع الدولي سواء بين الشرق والغرب ، الاقليمي بين العرب و (اسرائيل) من ناحية وبين العرب واثيوبيا من ناحية اخرى حيث اصبح الوضع في البحر الاحمر لموقعه الجغرافي هذا يشكل خطراً ستراتيجياً ضد المصالح القومية للامة العربية وعلى الاقطار العربية تقع مسؤولية ان تأخذ دورها تجاه هذا الخطر .

ثانياً : الأهمية التاريخية والستراتيجية

منذ اقدم عصور التاريخ اهتم المصريون بالملاحة في البحر الاحمر حيث قام الفراعنة سنة ٢٠٠٠ ق.م بحفر قناة بين البحر والفرع البيلوزي القديم من فروع النيل عبر البحيرات المرة والتمساح وكانت تعرف بأسم(سيزوستريس)

وعندما طمست معالمها بذلت محاولات لحفرها ثانية، حتى ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) امر باعادة حفرها ، ولعب البحر دوراً هاماً في التجارة واقامة العلاقات مابين العرب وافريقيا قبل ظهور الاسلام وبعده (٧) .

ولطبيعة الموقع الجغرافي للبحر وكونه مدخلا إلى المحيط الهندي اصبح موضع اهتمامات الدول الاستعمارية التي كانت في تنافس شديد حول هذا المحيط ، اذ حاول البرتغاليون في القرن السادس عشر السيطرة على باب المندب كجزء من محاولتهم للسيطرة على الخليج العربي والمحيط الهندي ، واستمر تسلل الدول الاوربية إلى المحيط الهندي خلال القرنين السادس والسابع عشر إلى ان فرضت بريطانيا في القرن التاسع عشر سيطرتها لوحدها على المنطقة واطلق على المحيط الهندي اسم (بحيرة بريطانية) ، وعند احتلال بريطانيا عدن عام ١٨٣٩ اقامت بها قاعدتها العسكرية من اجل ان تؤمن مدخلها إلى المحيط الهندي ، وعززت ذلك بوجودها في المدخل الشمالي للبحر الاحمر بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ للملاحة فأقدمت على احتلال مصر عام ١٨٨٢ (٨).

ودخل المحيط الهندي والبحر الاحمر في اهتمامات فرنسا منذ ان قام نابليون بغزو مصر عام ١٧٩٨ وعندما سيطرت فرنسا على اقليم عفار وعيسى (جيبوتي حالياً) جعلت من قاعدتها البحرية حلقة الوصل التي تربط البحر الاحمر بالمحيط الهندي ، ومازال مركز القيادة الاستراتيجية الفرنسية في شرق افريقيا والمحيط الهندي في جيبوتي حتى بعد استقلالها في (٢٧ /٦/ ١٩٧٧)، وجاء اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة بعد انحسار النفوذ البريطاني منها بعد الحرب العالمية الثانية ، واقامت الولايات المتحدة عند وجودها في منطقة البحر الأحمر قاعدة كاكينو في اسمرا عاصمة ارتيريا وقاعدة مصوع في الجزء الجنوبي من البحر (٩) وبدءاً من الستينات وجه الاتحاد السوفياتي اهتمامه تجاه المنطقة خاصة السيطرة على المحيط الهندي ومن اجل ذلك دعم وجوده «بالقرب من نقطة الاختناق الاستراتيجية التي تكتنف هذا النطاق المائي

وهي تتمثل على التوالي في المضايق التركية — قناة انسويس وباب المندب ، وواضح ان البحر الاحمر له اهمية خاصة كخانق ستراتيجي طويل تكتنفه نقط اختناق رئيسية تتمثل في قناة السويس وباب المندب » (١٠) ويحتفظ الاتحاد السوفيتي بوجود عسكري (تسهيلات وقواعد بحرية) في هذه الممرات الستراتيجية مستفيداً من علاقته وارتباطاته الوثيقة هناك ، واصبحت المنطقة دائرة للصراع والتأثير الدولي ، ويأتي قيام (اسرائيل) عام ١٩٤٨ على ارض فلسطين العربية ليشكل عنصراً آخر في دائرة الصراع والتأثير هذه (١١) ،وتأسيساً على ذلك اصبح البحر الأحمر اهمية ستراتيجية (١٢) تتمثل في :

١ — كونه قناة وصل بين البحار المفتوحة المحيط الاطلنطي والمحيط الهندي (لان البحر المتوسط يعد مقفلا)تزيد من اهميته الستراتيجية سواء من الناحية العسكرية والاقتصادية .

٢ — يعد المتحكم في مخارج ومداخل البحر المتوسط والخليج العربي .

٣ — من حيث ازمة الطاقة في العالم بالامكان اعتباره خط انابيب لنقل البترول الخام من منطقة الخليج العربي الى اوربا ، وجاءت الحرب العراقية الايرانية لتؤكد صحة هذه الأهمية .

٤ — له اهمية كبرى من ناحية الامن سواء كان الامن القومي العربي او الامن العالمي اذ تتصارع فيه دوائر امنية متصلة ومتداخلة ويمثل القرن الافريقي (*) وما يجاوره مركز الثقل الستراتيجي لهذه الدوائر ويقول د . حسني محمد علي الطائي ان موقع القرن الأفريقي يمثل

(*) يقصد بالقرن الأفريقي في علم السياسة (الصومال ، اثيوبيا ، جيبوتي) كوحدات سياسة قائمة تشكل رقعة ستراتيجية على الخارطة الافريقية تهددها صراعات ومنازعات حدود .

«عنصر قوة في مفهوم ستراتيجية البحر الاحمر ، فاذا كانت الاستراتيجية فن استخدام وسائل القوة لتحقيق الهدف السياسي يتبين لنا مدى خطورة ذلك الصراع على مصير البحر الأحمر ومايحيط به من شعوب ودول ، فمن يتحكم في القرن الافريقي يستطيع ان يتحكم في طرق النقل بين شرق افريقيا واوربا وبالعكس ، ويتحكم في امن البحر الأحمر والدول المحيطة به ستراتيجياً ، وذلك لايكون الا بتأمين موقع عند مدخل البحر الأحمر » (١٣) .

٥ — من ناحية الوقت والمسافة للتحركات الستراتيجية والأقتصادية فانه يوفر المسافة والوقت اذا ما قورن بالتحرك عبر الرجاء الصالح ، ولهذه الخاصية اثر كبير في التحركات الستراتيجية والعلاقات الأقتصادية الدولية .

٦ — تقع عليه كيانات سياسية مختلفة ذات مصالح متعارضة ، ويجاور كثيراً من المناطق الحساسة ذات التأثير الحيوي على دوله حيث (منابع النيل وروافده ، معبر ديني للاماكن المقدسة ، سيطرته المباشرة على مناطق البترول انتاجاً ونقلا) ، والاخطر من كل ذلك يقول امين هويدي « ان المدقق في الخريطة يرى بوضوح كيف يمكن لاي قوة تسيطر على سواحله الغربية ان تندفع غرباً خلال كريغان ودار فور في السودان لتتصل بمناطق نفوذ لها على سواحل البحر المتوسط في حركة التفاف كبرى تهدد به مركز ثقل المنطقة كلها وهي مصر ، وفي الوقت نفسه تحكم سيطرتها على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط وهو ماعبر عنه مانشين — بأن مفاتيح البحر المتوسط تقع في البحر الأحمر » (١٤) .

ركزت الصهيونية على هذه الاهمية التأريخية والستراتيجية للبحر الاحمر ووضعتها في مخططاتها . انطلاقاً من اهمية المواقع الجغرافية (١٥) وضرورة التحكم

في المنافذ المطلة على البحار ، فالمذكرة التي قدمتها الصهيونية في ٣/شباط /١٩١٩ الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلام بباريس ، ضمنتها نصاً يؤكد على ضمان وحرية الدخول الى البحر الأحمر وفرصة اقامة موانىء جيدة على خليج العقبة(١٦). وبعد قيام دولة (اسرائيل) اصبح ذلك هدفـاً ستراتيجياً من اهدافها يتوجب العمل على تحققه .

المبحث الثاني

«الوجود الاسرائيلي في المدخل الشمالي للبحر الأحمر»

تم الوجود الاسرائيلي في المدخل الشمالي للبحر الاحمر علي مرحلتين : الأولى عندما احتلت (اسرائيل)النقب من بئر سبع الى خليج العقبة ونجاح المخطـط الاسرائيلي في ايجاد منفذ على شاطيء الخليج بأحتلالها قرية (أم رشرش) ، والمرحلة الثانية عند نجاح مساعي (اسرائيل) لفتح خليج العقبة ومضيق تيران امام الملاحة الاسرائيلية والملاحة الدولية كبديل عن قناة السويس.

اولا : المرحلة الاولى : (الوجود الاسرائيلي في خليج العقبة)

وفقاً للمخطط الصهيوني تم على ارض فلسطين العربية اقامة دولة (اسرائيل) في ١٥ مايس ١٩٤٨ وعلى اثر ذلك قامت حرب فلسطين واعقبها عقـد الهدنة الاولى بين الجيوش العربية والقوات الاسرائيلية بناء على قرار مجلس الامن الصادر في /٢٩/ مايس /١٩٤٨ ، والهدنة الثانية التي عقدت بصورة ثنائية فيما بعد بين (اسرائيل) وبعض الاقطار العربية حتى تنفرد بالجبهـات الواحدة تلو الاخرى . ونظراً لكون خليج العقبة يعد بالنسبة لـ (اسـرائيل) منفذاً حيوياً الى افريقيا وآسيا ، وعلى هذا الأساس وقبل ان تعقد الهدنة بيـن الاردن و (اسرائيل) تم في ١٠ /آذار /١٩٤٩ استفراد الاردن اذ تحركت القوات الاسرائيلية (لوائي هنيجيف وجولاني) المكونة من سيارتين (جيب)

وناقلة جنود واحتلت قرية ام رشرش على خليج العقبة وعززت هذه القوات في ذات اليوم وطردت مراقبي الامم المتحدة وعرفت هذه العملية بحملة (عوفاديا) ،واضطر الاردن الى سحب قواته وتقديم شكوى الى وسيط الأمم المتحدة الدكتور رالف بانش ذات اليوم، كما قدم الاردن في يوم ١٥ /آذار /١٩٤٩مذكرة تفصيلية الى المنظمة الدولية (١٧) وقام وسيط الامم المتحدة بالتحقيق بالحادث وارسل في ٢٢ /آذار/ ١٩٤٩ مذكرة الى مجلس الامن ضمنها نتائج ماتوصل اليه والتي جاء في نهايتها ما يأتي :

«أنني متأكد تمام التأكيد انه — ماعدا ماهو متعلق بالعقبة ذاتها — فأن المراكز التي انشأتها في هذه المنطقة القوات الاردنية والقوات الاسرائيلية انشئت كلها بعد الهدنة(الاولى)التي دخلت في التنفيذ في ١٨ /تموز /١٩٤٨ مع استثناء مراكز القوات الأردنية في عين عبد وكرنوب وبذلك تكون هذه المراكز جميعاً قد اقيمت خلافاً لاحكام الهدنة » (١٨) .

وقصد الدكتور رالف بانش بأنها مخالفة لاحكام الهدنة الاولى ، بينما الهدنة بين الاردن و(اسرائيل) قد وقع عليها في رودس في ١٣ /نيسان / ١٩٤٩ ضمن الهدنة الثانية التي جاءت اعقاب قرار مجلس الامن الصادر في ١٦ تشرين الثاني /١٩٤٨ ، وادت الى الدخول في مفاوضات رودس والتي كان نتيجتها التوقيع على اتفاقيات هدنة ثنائية .

أن ما أقدمت عليه (اسرائيل) باحتلال قرية أم رشرش وتحويلها الى ميناء (ايلات) يعد من الوجهة القانونية الدولية امراً غير مشروع لانه عبارة عن وجود عسكري يشكل خطراً على جزء من شاطيء خليج العقبة (١٩) ، وشعر كل من الاردن ومصر والسعودية انهم امام خطر اسرائيلي مستفحل،وتحركت مصر لمواجهة ماحدث وكرد فعل عليه ، فاتصلت بالسعودية لمنحها عدة جزر على جانب كبير من الاهمية تتحكم في مداخل خليج العقبة وتم الاتفاق

بينهما على جزيرتي « تيران وصنافير » تحت تصرف مصر ، ومباشرة وضعت قوات مصرية في كلتا الجزيرتين وتم تحصينهما ، كما وضعت مدافع شاطئية في رأس نصراني من اجل السيطرة على الملاحة في مضيق الانتربرايس وأبلغت مصر كلا من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية بكافة التطورات التي حصلت في الجزيرتين وسيادتها عليهما بالاضافة الى انها اتخذت اجراءات بخصوص تنظيم الملاحة والمرور في مدخل خليج العقبة وفي الخليج ذاته ، وتضمنت هذه الاجراءات منع السفن الحربية والتجارية الاسرائيلية المرور في المياه الاقليمية للخليج بما في ذلك مدخله بين جزيرة تيران وساحل سيناء (٢٠) .

وعززت مصر اجراءاتها هذه بغلق قناة السويس في وجه الملاحة الاسرائيلية ، فما كان على (اسرائيل) الا ان تتحداها بمحاولة عبور السفينة الاسرائيلية (بيت جاليم) القناة الا ان السلطات المصرية اسرت السفينة وصادرت ماكانت تحمله وعندئذ تقدمت (اسرائيل) بشكوى الى مجلس الامن ضمنتها ان منع السفن التابعة لها من المرور بقناة السويس يشكل خرقاً لاحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ ، واصدر مجلس الأمن قراراً دعا فيه مصر الى « رفع القيود المفروضة على مرور السفن التجارية في قناة السويس وعلى مرور البضائع مهما تكن وجهتها) (٢١) ، الا ان مصر لم تلتزم بهذا القرار انطلاقاً من عدم السماح لـ (اسرائيل) بالوجود في خليج العقبة والنفاذ منه .

وفي عام ١٩٥٤ تقدمت (اسرائيل) بشكوى اخرى الى الامم المتحدة ضد مصر ، اشار فيها المندوب الاسرائيلي الى ان الاجراءات المصرية تجاه السفن الاسرائيلية هي من اجراءات الحصر ، والحصر يعد عملا عدوانياً محظوراً (٢٢) ، ونرى ان هذه الشكوى عبارة عن تظاهرة سياسية لحمل

مجلس الامن على اتخاذ قرار يضمن لها حق المرور في خليج العقبة وقناة السويس وكاد ان يتخذ مجلس الامن قراراً لهذا الا ان موقف الاتحاد السوفياتي حال دونه (٢٣) .

وبعد ان استنفذت (اسرائيل) كل محاولاتها اكتشفت ان وجودها في (ايلات) لايحقق لها اهدافها ولايسمح لسفنها بالمرور في خليج العقبة وقناة السويس ، ورأت ان البديل يكمن في القوة ، وهكذا جاء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ليحقق لها أول اهدافها في الوجود بالمدخل الشمالي للبحر الاحمر وهو ضمان حرية الملاحة من والى ميناء ايلات عبر مضيق تيران وخليج العقبة ، واصبح هذا الوجود يهدد امن البحر الاحمر والمنطقة كلها (٢٤)

ثانياً : المرحلة الثانية

تمكنت (اسرائيل) في العدوان الثلاثي من احتلال سيناء ومنطقة شرم الشيخ ، وعند معالجة الامم المتحدة مسألة العدوان خاصة الانسحاب من سيناء رفضت (اسرائيل) الأنسحاب في البدء الا انها وافقت فيما بعد في حالة قبول الشروط التي وضعتها ومنها :

١ ــ مرابطة قوات الطوارىء الدولية منطقة شرم الشيخ عقب انسحاب القوات الاسرائيلية مباشرة .

٢ ــ قبل انسحاب قوات الطوارىء الدولية من هذه المنطقة يلتزم الامين العام للامم المتحدة بأن يخطر السلطات الاسرائيلية بالنية في اجراء هذا الانسحاب .

٣ ــ ان تقوم قوات الطوارىء الدولية في شرم الشيخ بكفالة حرية الملاحة الاسرائيلية في مضيق تيران وخليج العقبة » (٢٥) .

هذا فضلا عما اعلنته جولدامائيرا وزيرة خارجية (اسرائيل) آنذاك في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة المنعقد في ١ /آذار / ١٩٥٧ . بأنها قد

تلقت مذكرة من وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية بتأريخ ١١ /شباط ١٩٥٧ /يؤكد فيها « ان مضيق تيران وخليج العقبة هما — من وجهة النظر الامريكية — من المياه الدولية ، وذلك الى ان تقرر العكس هيئة قضائية دولية وان الولايات المتحدة من جانبها سوف تمارس حقوقها في الانتفاع بهذه المياه وتأمل ان ينضم اليها الاعضاء الاخرون للوصول الى الاعتراف العام بهـذا الوضع ، وأن (اسرائيل) — تبعاً لذلك — سوف تقوم بسحب قواتها من منطقة شرم الشيخ وغزة » (٢٦) .

في ٤ /آذار /١٩٥٧ انسحبت القوات الاسرائيلية من منطقة شرم الشيخ وغزة وحلت محلها قوات الطوارىء الدولية وتحقق لـ (اسرائيل) النجاح في فتح خليج العقبة ومضيق تيران امام الملاحة الاسرائيلية والملاحة الدولية كبديل عن قناة السويس، كما تحقق لها النفاذ من الحصار الاقتصادي العربي المفروض عليها ، فضلا عن اقامتها العلاقات مع الدول الافروآسيوية على مدى عشر سنوات من عام ١٩٥٧ ولغاية عام ١٩٦٧ .

في شهر مايس عام ١٩٦٧ قامت (اسرائيل) بتحشيد قواتها المسلحة بهدف القيام بعمل عسكري ضد سوريا .وعلى اثر ذلك طلبت مصر في ١٧ /مايس /١٩٦٧ من الامين العام للامم المتحدة سحب قوات الطوارىء الدولية من منطقة شرم الشيخ وفي ١٨ مايس وافق الامين العام على ذلك ،وفي الخطاب الذي القاه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأريخ ٢٢ / ٥ /١٩٦٧ اعلن عن سيادة مصر على اراضيها وان القوات المصرية استعادت مراكزها في شرم الشيخ واغلقت خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية (٢٧) ، ان ماقامت بـه مصر هو ايمان منها بأن هذا الموقف يتفق تماماً مع احكام القانون الدولي (٢٨) وعلى اثر ذلك اصدر الرئيس الامريكي بياناً اعلن فيه ان غلق خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية عمل غير مشروع ويشكل تهديداً للسلام وأن الولايـات

المتحدة ترى ان خليج العقبة ممر مائي دولي (٢٩) .وعلى هذا نلاحظ ان الموقف الاميريكي يتكرر بتأكيده على اعتبار خليج العقبة مياهاً دولية وان هذا الموقف يأتي دعماً لـ(اسرائيل)في وجودها في خليج العقبة وحمايةللمصالح الأمريكية في المنطقة .

واتخذت (اسرائيل) من قرار مصر ذريعة للقيام بعدوانها في ٥ /حزيران /١٩٦٧ الذي انتهى بفرض سيطرتها مرة ثانية على خليج العقبة ومضايـــق تيران وغلق قناة السويس ومنذ حزيران ١٩٦٧ ولغاية تشرين الاول ١٩٧٣ ، ركزت اسرائيل خطتـــــها لتطويق مثلث (القطاع الشمالي من الجبهـــة والبحرين الابيض والأحمر) تتوسطة هي وترتكز رؤوسه على الاسطـــول السادس الامريكي في الابيض المتوسط من جهة ، والدول المتحالفة مـــع (اسرائيل)في القرن الافريقي والخليج العربي من جهة اخرى، وداخل هذا المثلث كانت (اسرائيل)تسعى « لتحويل البحر الاحمر الى (بحيرة اسرائيلية) او بحر خاضع للسيطرة الاسرائيلية -الاميركية المشتركة »(٣٠) وعلى هـذا الاساس وسعت البحرية الصهيونية لستراتيجيتها في البحر الاحمر عن طريق السيطرة أو ايجار بعض جزر البحر الاحمر الواقعة في الجزء الجنوبي .

وجاءت حرب تشرين / ٩٧٣ لتمهد الى المفاوضات بين مصرو(اسرائيل) والى عقد اتفاقيات كامب دايفيد في (٢٦ /آذار /١٩٧٩) (٣١) التي جاءت لتعزز الوجود الاسرائيلي ليس ي المدخل الشمالي للبحر الاحمر فحسب بل في البحر كله كما سنوضح ذلك في نهاية البحث .

مما تقدم يتضح ان الوجود الاسرائيلي قد وظف لخدمة الستراتيجية الاسرائيلية واهدافها وحقق له عدداً من المكاسب نأتي على ذكر اهمها :

١ — ان عام عدوان عام ١٩٥٦ جاء دعماً للمرتكزات الرئيسة لاهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية اذ حقق لها التخلص من الحصار الاقتصادي العربي الذي خلق لها صعوبات امام اقامة وتطوير الصلات الاسرائيلية مع الدول الاسيوية وفعلا حققت الاتصال عمليا بدول آسيا بعد فتح طريق الملاحة في خليج العقبة خلال فترة عشر سنوات بدءاً من عام ١٩٥٧ .

٢ — توجه (اسرائيل) بعد عام ١٩٥٧ نحو افريقيا لاقامة العلاقات مع دول شرق وجنوب القارة خاصة التي حصلت على استقلالها آنذاك (٣٣) وبعد غلق قناة السويس عام ١٩٦٧ وثقت العلاقات بين (اسرائيل) والدول الافريقية وبالاخص الشرقية (*) ، وذلك لان الوجود الاسرائيلي في البحر الاحمر زاد من اهميته بالنسبة لدول شرق افريقيا «حيث ان الطريق الذي يصل بين البحرين الابيض والاحمر عبر الطريق البري الاسرائيلي يوفر لهذه الدول ١٥ ٪ من تكاليف النقل عبر رأس الرجاء الصالح ، بالاضافة إلى ذلك قرب هذه المنطقة للمواقع الاسرائيلية» (٣٤) ، وان دول شرق افريقيا تحتل مكان الصدارة في الاوليات الجغرافية للوجود الاسرائيلي في افريقيا ككل .

٣ — ان فتح خليج العقبة ومضايق تيران مكن (اسرائيل) من الملاحة في البحر الاحمر حتى باب المندب والاستفادة من قصر المسافة بمعناها الاقتصادي والجغرافي وادى ذلك إلى زيادة صادرات (اسرائيل) من المنتجات الصناعية إلى الاسواق الافريقية وبالمقابل استيراد المواد الاولية من هذه الاسواق ونتج عن كل ذلك تنشيط الحركة الصناعية لها وتطوير منطقة النقب (٣٥) .

(*) المقصود بدول افريقيا الشرقية التي اقامت (اسرائيل) علاقات معها هي : اثيوبيا ، كينيا ، تنزانيا ، اوغندا) .

٤ — عند غلق قناة السويس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ورفض (اسرائيل) التعاون بتطهير القناة من السفن التي غرقت فيها مكن ذلك (اسرائيل) من نقل البترول عبر خليج العقبة إلى الابيض المتوسط عن طريق خط (ايلات — عسقلان) وبالاخص البترول الايراني (٣٦) .

ومن الاهداف الستراتيجية الاخرى التي حققتها (اسرائيل) من وجودها في المدخل الشمالي للبحر الاحمر ، تفتيت وحدة الصف العربي والانفراد بكل قطر عربي على حدة ، التعاون مع الكيان الاستيطاني العنصري في جنوب القارة الافريقية ضد السكان الاصليين في كل من فلسطين وجنوب افريقيا ، فضلا عن كون هذا الوجود قد مهد ومكن(اسرائيل) من وجودها في المدخل الجنوبي للبحر .

المبحث الثالث

«الوجود الاسرائيلي في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر»

اعتمد بحث ودراسة الوجود الاسرائيلي في المدخل الجنوبي للبحر على مرحلتين : الاولى ، من خلال العلاقة الاميريكية الاسرائيلية ، والثانية ، من خلال التعاون الاثيوبي الاسرائيلي ودعم الولايات المتحدة الاميريكية .

المرحلة الاولى :

إن جزر البحر الاحمر الجنوبية كما رأينا ذات اهمية ستراتيجية ،اذ انها تكون المفتاح الرئيس للملاحة في البحر ، ويعود الوجود الاسرائيلي في هذه الجزر بالتحديد إلى عام ١٩٥٣ عندما عقدت الحكومة الامريكية اتفاقية مع اثيوبيا للمساعدات العسكرية والاقتصادية مقابل انشاء قاعدة (كاكينو) (٣٧) بالقرب من مدينة اسمرا في ارتيريا للاتصالات اللاسلكية لخدمة الستراتيجية الاميريكية وكذلك الاتفاقية الثانية بين الطرفين عام ١٩٦٠ والتي تضمنت قيام

الولايات المتحدة بتدريب وتسليح الجيش الاثيوبي ومقابل ذلك ان تقوم الولايات المتحدة بتوسيع واستغلال ميناء «مصوع» في ارتيريا والسماح لها باقامة قاعدة بحرية بالقرب من هذا الميناء (٣٨) .

وهدف الولايات المتحدة من هاتين الاتفاقيتين يكمن في الوجود بالمنطقة من جهة واعتبار القاعدة والميناء نقاطاً ستراتيجية لتحركاتها واتصالاتها من جهة اخرى ، فقاعدة (كاكينو) (*) زادت اهميتها بعد عام ١٩٧١ ، اذ اصبحت المحطة الاخيرة لشبكة الاتصالات الاميريكية من الفيليبين عبر المحيط الهندي ، وميناء (عصب) اصبح المرفأ الاخير لرحلة الاسطول السابع الاميريكي من جنوب شرقي آسيا حيث تقوم قطع هذا الاسطول كل شهر بتظاهرات عسكرية في البحر الاحمر ، ولتنفيذ هاتين الاتفاقيتين فان الولايات المتحدة قد استعانت (باسرائيل) وجرى تنسيق وتعاون بينهما كان نتيجته تزايد الوجود العسكري الاسرائيلي في ارتيريا ، ومن خلال هذا الوجود تمكنت (اسرائيل) من اقامة محطة للرصد الجوي والرادار في شمال ارتيريا لغرض رصد الطائرات العربية في شمال السودان والتحكم في تنقل طائراتها فوق مياه البحر الاحمر ، فضلا عن حماية حقها في الملاحة في البحر الذي حصلت عليه بمساعدة الولايات المتحدة دولياً عام (١٩٥٧) (٣٩) وان استخدام (اسرائيل) كأداة لتحقيق اهداف الستراتيجية الاميريكية ، خاصة وان تنفيذ الاتفاقيتين قد مهد إلى المرحلة الثانية من وجودها في المدخل الجنوبي .

المرحلة الثانية

جاءت المرحلة الثانية للوجود الاسرائيلي من خلال العلاقة بين اثيوبيا و(اسرائيل) تلك العلاقة التي قامت على التقاء الاهداف والمصالح بين الطرفين ،

(*) في عام ١٩٧٧ وبعد تدهور العلاقات بين اثيوبيا والولايات المتحدة الاميركية بسبب تغير نظام الحكم في اثيوبيا ومجيء الشيوعيين (حكومة مانغستو) ، الغيت معاهدة الدفاع المشترك بين اثيوبيا والولايات المتحدة ونقل مركز الاتصالات الموجود في قاعدة (كاكينو) في ارتيريا الى قاعدة (دياغو كارسيا) في المحيط الهندي .

ومن المفيد في هذه الدراسة ان نشير إلى علاقة اثيوبيا باليهود ، اذ عرفت ما يسمى بـ (اليهود السود — الفلاشا Falasha) او الأغراب الذي يرجع تاريخ اصولهم إلى بني (اسرائيل) واختلف بموضوع مجيئهم إلى اثيوبيا، فرواية تذكر انهم ينسبون انفسهم إلى «بيت اسرائيل Beta Israel » كما يدعون بأنهم من بقايا اليهود الذين رافقوا منليك الاول(ابن الملك سليمان وملكة سبأ) من بيت المقدس إلى اكسوم في الحبشة ،ورواية اخرى تشير إلى انهم من المهاجرين اليهود الذين جاءوا من اليمن ، ورواية ثالثة تشير إلى انهم جاءوها بعد الشتات وتشرد اليهود ، وموطن سكن اليهود الفلاشا هو شمال وشرق بحيرة تانا ، وفي القرن العاشر الميلادي (سنة ٩٦٠) ظهرت منهم ملكة تدعى يوديث او جديث (Judith او Gudith)ناصبت العداء لمملكة اكسوم ( ) المسيحية واحرقت ودمرت كنائسهم خاصة كنيسة بيت مريم (القديسة مريم) الا ان عهد هذه الملكة لم يدم اذ قضت عليها اسرة (زاجوه) المسيحية (٤٠) .

ويحدثنا الاستاذ تورنيه (*) ، عن اليهود والنظام السياسي الاثيوبي في زمن هيلا سيلاسي قائلا : «ان دستور (اثيوبيا) يتضمن بنداً (ينص على) ان هيلا سيلاسي هو الوريث الشرعي رقم (٢٤٥) للملك سليمان والملكة سبأ بالاضافة إلى ان احد الالقاب الرسمية التي حازها الامبراطور لقب(الاسد المنتصر لقبيلة يهوذا) وتقول الارستقراطية الحبشية بانها تنحدر من مجموعة الفتيان اليهود الذين رافقوا الامبراطور مينلك الاول خلال عودته من (اسرائيل)إلى بلاد الحبشة ، كما ان الطقوس الدينية والعادات الاجتماعية الحبشية تحتوي عناصر عبرية متعددة ...« (٤١) .

(*) الأستاذ جان مارك بروس تورنيه ، اخصائي في الشؤون الاثيوبية قضى اكثر من ثلاث سنوات في اثيوبيا دارساً اوضاعها السياسية والأقتصادية والأجتماعية والجغرافية وزارها سنوياً الاطلاع على تطور الأوضاع فيها عندما كان مستكمل اطروحة الدكتوراه عنها.

وتمثل وضع اثيوبيا تجاه العرب بالعداء المستحكم الذي تبطنه اثيوبيا للاسلام بوصفها حاضرة مسيحية قديمة وبسبب كل حملاتها لاحتلال المناطق العربية في اليمن ومكة المكرمة وغيرها ، واستغل وضعها تجاه العرب من قبل القوى الاوربية لجعلها مركز ثقل على المنطقة العربية والاسلامية وهذا ما يفسر لنا السماح لها دون غيرها من افريقيا بعد مؤتمر برلين ١٨٨٤ /١٨٨٥ ، ومؤتمر بروكسل ١٨٩٠ بشراء الاسلحة من الدول الاوربية (٤٢) .

اما العلاقة بين اثيوبيا والكيان الصهيوني فقد حكمتها منذ قيام هذا الكيان النظرة الاسرائيلية التي ترى في اثيوبيا اهم الدول الافريقية التي يمكن التحالف معها من الناحية السياسية والستراتيجية. فهي خير حليف لدعم حركة الانفصال في السودان ومناوأة الصومال العربي وابعاد خطر وجود الاتحاد السوفيتي عن منطقة البحر الاحمر آنذاك والقضاء على الثورة الارتيرية ومنع استقلال ارتيريا وعن ذلك تقول الدكتورة (سوزان جتلسن) استاذة الدراسات الافريقية في الجامعة العبرية : —

«... كلا البلدين متعاطف ومتفهم لمشاكل البلد الآخر مع جيرانه ، مشاكل (اسرائيل) مع الدول العربية ، ومشاكل اثيوبيا مع الصومال والسودان وجبهة التحرير الارتيرية» (٤٣) .

ان اسرائيل تؤيد الحركة الانفصالية في السودان وتدعم زعماءها عن طريق فتح ابواب سفارتها في الدول الافريقية ومنها اثيوبيا ، وذلك لاشغال السودان عن قضية العرب المركزية في فلسطين وعزله قطرياً في مشاكله الداخلية وابقائه في حالة تخلف (٤٤) ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فالنزاع بين اثيوبيا والصومال على اقليم «اوجادين» (٤٥) ، وتأييد العرب للصومال العربي دعا اثيوبيا ان تجد في (اسرائيل) حليفاً لها للاستفادة من الخبرات باقامة المستعمرات السكانية الشبيهة بالكيبوتزات الاسرائيلية (٤٦) في هذا الاقليم .

وهدف ابعاد خطر الوجود السوفياتي عن منطقة البحر الاحمر وخاصة الجزء الجنوبي منه ، فان كلا من (اسرائيل) واثيوبيا كانت تعده هدفها الستراتيجي اذ تقول الدكتورة سوزان جتلسن : «ان للبلدين هدفاً ستراتيجياً واحداً هو ابعاد الاتحاد السوفياتي عن البحر الاحمر» (٤٧) ، ونرى ان موقف اثيوبيا من الاتحاد السوفياتي قد اختلف عند تغير نظام الحكم (١٩٧٧) فيها .

اما بالنسبة لارتيريا وجبهة التحرير الوطني الارتيرية ، فكما هو معروف ان ارتيريا خضعت للاستعمار الايطالي للفترة من عام ١٨٨٥ إلى أن تم طرد ايطاليا من قبل الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ ، واصبحت آنذاك خاضعة للادارة البريطانية احد عشر عاماً حتى عام ١٩٥٢ ، وخلال هذه الفترة كانت القضية الارتيرية تفرض نفسها على الحلفاء والامم المتحدة(٤٨) واقرت الجمعية العامة للامم المتحدة بقرارها(٣٩٠/١) بتاريخ ٢/١٢/١٩٥٠ انشاء اتحاد فيدرالي بين اثيوبيا واقليم ارتيريا ، واقيم هذا الاتحاد عام ١٩٥٢ الا انه في عام ١٩٦٢ قررت حكومة اديس ابابا الغاء الاتحاد من جانب واحد وضم الاقليم اليها بالقوة (٤٩) ، وعلى الرغم من قرار المجتمع الدولي فان الولايات المتحدة دعمت اجراءات اثيوبيا بضم ارتيريا من اجل تأمين مصالحها الاستراتيجية في البحر الاحمر ، من خلال الاتفاقيات مع اثيوبيا والسماح لها باستخدام الموانيء الارتيرية وبقاء السيطرة الاثيوبية على الشعب الارتيري ، وجاء هذا الوجود الاثيوبي في ارتيريا ليمهد للوجود الاسرائيلي في الجزء الجنوبي من البحر الاحمر ونرى ان (اسرائيل) قد ابدت اهتمامها في دوام سيطرة اثيوبيا واعلن موشي ديان عام ١٩٥٢ «ان امن اثيوبيا وسلامتها هو ضمان (لاسرائيل) ، وان هذا لم يتحقق الا بخضوع ارتيريا خضوعاً كاملا ومباشراً لاثيوبيا وهذا هو سبب تأييدنا القوى للمصالح الاثيوبية في ارتيريا» (٥٠) .

وبعد قيام الاتحاد الفيدرالي مباشرة حصلت (اسرائيل) من اثيوبيا على

امتيازات في الميدان الاقتصادي خاصة في الصناعة والزراعة واقامة شركات لها وارسلت الخبراء ومن اهم الشركات التي اقيمت شركة (اميران) التجارية (سيا) للزراعة ، (سوليل بوتيه) المختصة باعمال البناء فضلا عن هيمنة شركة (انكودا) الاسرائيلية على تصنيع اللحوم في ارتيريا ، وفضلا عن ذلك فقد دعمت (اسرائيل) اثيوبيا عسكرياً عن طريق ارسال الخبراء لتدريب الجيش الاثيوبي على الحرب ضد العصابات وتدريب القوة البحرية حديثة النشأة ، ولعب المستشارون العسكريون الاسرائيليون دوراً في تدريب قوات الامن الاثيوبية (٥١) ضد ثوار ارتيريا .

وتطور التعاون مابين (اسرائيل) واثيوبيا عندما استأجرت (اسرائيل) بعض الجزر الارتيرية لاقامة القواعد العسكرية عليها لتعزيز وجودها في الجزء الجنوبي من البحر ، ففي نيسان عام ١٩٧٠ تم استئجار جزيرة دهلك واقيم فيها قاعدة جوية وبحرية وعدد من الرادارات الحديثة لمراقبة حركة السفن العربية وتسهيل حركة القوات الاسرائيلية اذ استخدمتها (اسرائيل) من اجل التسرب إلى الجزر الاخرى حيث كان الكوماندوز الاسرائيلي يصل إلى جزيرة دهلك ومن ثم يتسلل إلى الجزر غير المأهولة في السكان ،وفي شهر تموز من ذات العام قام هيلا سلاسي مع وفد اسرائيلي بزيارة جزيرة (دمر) واعلن ان الهدف من الزيارة هو اختيار مكان لانشاء فندق سياحي بالجزيرة (٥٢) .

ويلاحظ انه عند قيام زورق مسلح تابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في شهر حزيران ١٩٧١ بضرب ناقلة البترول الليبيرية (كورال سي) المؤجرة لـ (اسرائيل) والمتجهة لتفريغ حمولتها في خط بترول ايلات ــ عسقلان ، ان لهذا الحادث اثره على تطور العلاقة مابين اثيوبيا و (اسرائيل) كما يلاحظ نتيجة لهذا الحادث دعوة ايران إلى سيادة جماعية على مضيق باب المندب (٥٣) من جهة ، ومن جهة اخرى اكد الفكر الاسرائيلي على ضرورة الوجود الاسرائيلي في الجزء الجنوبي من البحر الاحمر ، حيث علقت صحيفة

(معاريف) الاسرائيلية في ١٤/٦/١٩٧١ على الحادث «لن تستطيع سلطات اليمن الجنوبية التهرب من مسؤوليتها ، ان باستطاعة الجيش الاسرائيلي الوصول إلى مكان الشغب وسيصل اليه اذا ماتعرضت ملاحتنا الحرة للخطر» (٥٤) .

واعقب ذلك قيام (اسرائيل) باجراء عملية مسح طبوغرافية لجميع جزر البحر الاحمر وفي ١١/٩/١٩٧١ قام الجنرال حاييم بارليف — رئيس اركان الجيش الاسرائيلي برفقة بعض الضباط الاسرائيليين بزيارة إلى كل من المدن (اسمرا ، كرن ، اغردات ، تشين) وتفقدوا جزيرة دهلك وحالب ، وعلى اثر هذه الزيارة خططت (اسرائيل) لاحتلال بعض الجزر ، وفعلا تم عام ١٩٧٢ احتلال كل من جزيرة ذقور وحانيش ونشرت هذا الحدث مجلة التايم الاميريكية في حزيران عام ١٩٧٢ ، وتمثل الموقف العربي من هذه العملية بان ذكرت كل من القاهرة وصنعاء وعدن هذا الخبر مؤيدة مانشرته مجلة التايم (٥٥) دون اي اجراء يتخذ ضد (اسرائيل) .

وفي ذات العام ذاع سر خبرين كتمت عليهما (اسرائيل) الاول ، «ان اسرائيل طلبت من ترسانة فيكرز البريطانية ان تبني لها غواصتين جديدتين» والثاني ، «ان ترسانات اسرائيل تجتاز مرحلة متقدمة من بناء سفن مزودة بالمدافع ستوضع في البحرالاحمر» ،وعلق ملحق صحيفة (هارتس) الاسرائيلية في ١٤/٤/١٩٧٢ على هذين الخبرين «يدل هذان الخبران على ان الجيش الاسرائيلي يتطلع إلى جبهتين بحريتين البحرالابيض المتوسط والبحر الاحمر — ويكيف نفسه في كل واحد منهما مع الظروف الجغرافية» (٥٦) .

وفي ١٨ / تموز /١٩٧٢ نشرت جريدة الاهرام المصرية بعددها (٣١٢٦٦) خبراً عن اكتشاف شبكة تجسس صهيونية في منطقة المدخل الجنوبي للبحر الاحمر وتكمن مهمة هذه الشبكة في :

١ — جمع المعلومات عن المنطقة .

٢ — مراقبة المنظمات الفدائية في صنعاء وعدن والاقطار العربية ومعرفة نواياها تجاه السفن الاسرائيلية العابرة لمضيق باب المندب (٥٧) .

وفي ١٢ /آذار /١٩٧٣ اعلنت وكالات الانباء بأن القوات الاسرائيلية احتلت مجموعة جزر صغيرة قرب مضيق باب المندب وعززت وجودها في الجزر التي سبق ان احتلتها واقامت القوات الاسرائيلية محطة للاتصالات اللاسلكية ومحطة رادار في جزيرة ذقور وكذلك في جزيرة حالب ، فاطمة ، دهلك ، مع وضع قوات للكوماندوز في جزيرةحانيش واضافة إلى ذلك اقامت اسرائيل وجود لها في جزيرة (ابو علي — ابو عيل) (٥٨) .

هذا الوجود الاسرائيلي في المدخل الجنوبي وخاصة احتلال الجزر العربية تم في غياب اي اجراء عربي منفرد او موحد، حتى تنبهت مصر إلى خطورته في عملية الصراع العربي الاسرائيلي ، فوضعت ذلك في ستراتيجيتها عند مواجهة (اسرائيل) في حرب تشرين عام ١٩٧٣ اذ قامت مدمرتان مصريتان بالمرابطة في جزيرة بريم المطلة على باب المندب بعد اشعار كل من جمهورية اليمن الشمالية والجنوبية واغلقت باب المندب في وجه الملاحة الاسرائيلية المتجهة نحو ايلات او المتجهة في الطريق إلى خليج عدن والمحيط الهندي وقطعت الطريق على اي امدادات تخدم (اسرائيل) في الحرب ، وفعلا ان عملية حصار باب المندب اثرت على اسرائيل ، وتعد هذه العملية اول حصار بحري في الحرب العربية مع (اسرائيل) وساهمت الولايات المتحدة الاميريكية بتدخلها الدبلوماسي والعسكري لفك هذا الحصار وكاد ان يرافق ذلك تدخل ايراني لحماية ناقلات البترول الايرانية المتجهة عبر باب المندب إلى ميناء ايلات (٥٩) .

ونستنتج بأن الوجود في المدخل الجنوبي حقق لـ (اسرائيل) عدداً من المكاسب نأتي على ذكر اهمها :

١ — تأمين التجارة الاسرائيلية وحمايتها في حرية الحركة من ميناء ايلات حتى المحيط الهندي ، اذ ان السفن الاسرائيلية اصبحت تسير بحراسة وتزود بالوقود من المحطات التي انشئت في ميناء عصب وجزيرة حالب

وفاطمة وذهلك وبعض الجزر العربية المغتصبة من اليمن (ذقور ، ابو عيل) .

٢ — خلق عمق ستراتيجي (لاسرائيل) عن طريق تشتت الجهد العسكري العربي على طول البحر الاحمر .

٣ — استكمال الخروج من العزلة السياسية والاقتصادية .

٤ — تأمين ملاحة ناقلات البترول خاصة البترول الايراني المتجه نحو ايلات .

٥ — باحتلال اسرائيل بعض الجزر في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر والسيطرة عليها أرادت ان تثبت بأنها قوة ضاربة في المنطقة وأستغلت وجودها في عملية مطار عنتيبه في ٣ / تموز /١٩٧٦ .

٦ — تعاونها مع اثيوبيا اثر على نشاط الثورة في ارتيريا واصبح يشكل عائقاً امام استقلالها .

٧ — استطاعت التحالف مع دولة كبرى لها مصالح في المنطقة وربطت وجودها مع وجود الولايات المتحدة الاميريكية ، وهذا التحالف امن لها حرية الملاحة في البحر الاحمر خاصة عندما فرض عليها الحصار البحري في باب المندب خلال حرب تشرين ١٩٧٣ وتدخل الولايات المتحدة العسكري والدبلوماسي لفك الحصار عنها .

وفضلا عن المكاسب التي حصلت عليها اسرائيل نتيجة وجودها في المدخل الشمالي والجنوبي للبحر الاحمر فإن اتفاقيات كامب دايفيد (٢٦ /آذار / ١٩٧٩) جاءت لتحقق لها اخطر المكاسب ، فقد اشير صراحة في الفقرة (٢) من الاتفاقية الثانية إلى «حق مرور السفن الاسرائيلية في خليج العقبة وقناة السويس على اساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ والتي تنطبق على جميع الدول وتعتبر مضايق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية ، على ان تفتح امام كافة الدول للملاحة او الطيران دون اعاقة او تعطيل» (٦٠) كما اعطيت اسرائيل حرية الملاحة في البحر الاحمر كله وحق الدخول بالمجال الجوي

فوق خليج العقبة وشرم الشيخ ومضايق تيران وتسيير الدوريات البحرية والجوية .

ويمكن اجمال النتائج التي تمخضت عنها تلك الاتفاقيات :

١ — وضع كافة المواقع المهمة في البحر الاحمر والساحل الشرقي لسيناء تحت اشراف القوات متعددة الجنسية تحت سيطرة الولايات المتحدة وبما ان (اسرائيل) تقع ضمن دائرة النفوذ والتأثير للولايات المتخدة في المنطقة فان لها الحق في الاستفادة من هذه المواقع .

٢ — اعطاء (اسرائيل) حق مرور السفن عبر قناة السويس جعل القوة البحرية الاسرائيلية تجوب البحر الاحمر كله وتستطيع التنقل إلى البحر المتوسط وفعلا تم نقل بعض القطع البحرية الاسرائيلية من البحر المتوسط إلى البحر الاحمر وتعامل هذه القطع عند عبورها القناة معاملة الدول الصديقة .

٣ — عززت الاتفاقيات الوجود الاميريكي في البحر الاحمر من اجل مراقبة التزام الطرفين مصر و (اسرائيل) بالاتفاقيات ، الامر الذي عزز الوجود الاسرائيلي في البحر بهدف تحويله إلى بحيرة امريكية صهيونية مشتركة وتجريده من صفته العربية .

ان اتفاقيات كامب دايفيد جاءت ثمرة للاجراءات العسكرية والديبلوماسية الاسرائيلية المنسقة مع الولايات المتحدة الاميريكية لخدمة الستراتيجية في البحر الاحمر واهمها تأمين حركة الاسطول التجاري وكذلك الوسائل العسكرية والبحرية والجوية وضمان امنها المشروط بوجودها في البحر الاحمر ، ومنذ عقد اتفاقيات كامب دايفيد وحتى الآن فان اسرائيل مستمرة في تعزيز وجودها العسكري في البحر الاحمر واضفاء الشرعية عليه في ضوء اقرار تلك الاتفاقيات للمطالب الاسرائيلية (٦١) .

«الخاتمة»

ان نشاط الحركة الصهيونية اقترن منذ البدء بالتخطيط الدقيق لعملية انشاء دولة لليهود على الارض العربية في فلسطين ، واستند زعماء الحركة عند وضع مخططاتهم إلى النظريات الجيوبوليتكية التي تركز على اهمية الموقع الجغرافي وضرورة التحكم في المنافذ المطلة على البحار لضمان وجود الدولة وامنها وان لاتكون معزولة ومحاصرة ومعرضة للضغوط الاقتصادية والسياسية من قبل العرب ، وانطلاقاً من هذا فقد وضعت الصهيونية في مخططها اهمية البحر الاحمر ومداخله .

بعد قيام (اسرائيل) مباشرة (١٩٤٨) نفذت إلى خليج العقبة من خلال ميناء ايلات واستغلت حالة الصراع بينها وبين العرب خاصة مصر للوجود تدريجياً في المدخل الشمالي والجنوبي للبحر الاحمر ، وكذلك الصراع الدولي والمتغيرات في المنطقة من اجل الوجود في البحر كله وجاءت اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر و (اسرائيل) عام ١٩٧٩ لتخدم الاهداف الاسرائيلية في البحر الاحمر ومداخله وتضمن لها حق الملاحة واستخدام المجال الجوي حتى عبور قناة السويس باعتبارها من الدول الصديقة .

ان الوضع الذي احدثته اتفاقيات كامب ديفيد وخضوع الوحدات السياسية المطلة على البحر الاحمر لدوائر النفوذ والتأثير الدولي للولايات المتحدة الاميريكية والاتحاد السوفياتي سيمكن (اسرائيل) من تعزيز وجودها في البحر والمحافظة عليه ، الا ان المتغيرات في المنطقة خاصة عودة مصر إلى الصف العربي وقيام الدولة الفلسطينية والتقارب بين الاقطار العربية ونجاح الثورة في ارتيريا ستؤدي إلى زعزعة هذا الوجود مستقبلاً .

الهوامش

(١) انور عبد العليم ، البحار والمحيطات ، مطبعة المصري ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١٢٦.

(٢) د. حسنى محمد علي الطائي ، البحر الأحمر في الستراتيجية الدولية ، مجلة آفاق عربية العدد ٣ السنة ١٢ آذار ١٩٨٧ ، ص ٣٠ .

(٣) د . حامد سلطان ، المشكلات القانونية المتفرعة على قضية فلسطين ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٣٥ .

(٤) عبد الباري عبد الرزاق النجم ، خليج العقبة ومضايق تيران ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ١٩٦٨ ، ص ١٢ .

(٥) د. حامد سلطان ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٦) للتفصيل عن الجزر في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر انظر :

- علي عجيل منهل ، ممرات النفط (جزيرة بريم والأطماع الأمبريالية والصهيونية) مجلة النفط والتنمية ، العدد ٩ السنة ١٩٧٨ ، ص ص ٥١ — ٥٣ ، ص ٥٥ .
- علي عجيل منهل ، ممرات النفط (البحر الأحمر .. والجزر العربية المحتلة) ، مجلة النفط والتنمية العدد ٢ السنة ١٩٧٨ ، ص ص ٥٠ — ٥١ .
- محمد عبد المولى ، حركات التحرر الأفريقية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، د . ت ، ص ١٥٩ .
- Najid Khadhuri and Herbert Dixon, "Major Middle Eastern Problems International Law" U.S.A. 1972. P. 86.

(٧) انظر :

- عبد الباري عبد الرزاق النجم ، المرجع السابق ، ص ص ١٣ — ١٤ .
- د. ابراهيم قصمي ، تأريخ مصر في عهد الفراعنة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، — ج٣ ، ص ص ٦٠ — ٦١ .

(٨) للتفصيل عن ذلك انظر :

- صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي ، مطبعة الا تباع ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٦ .
- د. أجيه يونان جرجيس ، البحر الا حمر ومضائقه بين الحق العربي والصراع الدولي ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٨ .

(٩) د . حسنى محمد علي الطائي ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

(١٠) المرجع نفسه .

(١١) محمد عبد المجيد حسون ، ستراتيجية صراع القوى الكبرى في الوطن العربي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٠ .

(١٢) للتفصيل عن ذلك انظر :
أمين هويدي ، البحر الاحمر والامن العربي ، الاهمية الستراتيجية ، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١١ ، السنة الثانية ، ك ٢ / ١٩٨٠ ، ص ص٢٣ — ٢٦ .

(١٣) د. حسني محمد علي الطائي ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(١٤) أمين هويدي ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(١٥) حلمي عبد الكريم الزعبي ، الاستراتيجية الصهيونية للسيطرة على البحر الأحمر في الماضي والحاضر والمستقبل ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٤٧ ايلول / ١٩٨٦ . ص١٨٩ .

(١٦) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، قيادة الجيش اللبناني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٤٩٧ ، ص ٥٠٠

(١٧) د . حامد سلطان ، المرجع السابق ، ص ص ٤٢ — ٤٣ .

(١٨) المرجع نفسه ، ص ٤٣ .

(١٩) للتفصيل عن التكييف السليم للمركز القانوني لخليج العقبة ومضيق تيران والوجود العسكري الاسرائيلي على شاطيء الخليج انظر ، المرجع نفسه ، ص ص ٥٠ — ٥٣ .

(٢٠) للتفصيل عن ذلك انظر :
— المرجع نفسه ، ص ص ٤٣ — ٤٥ .
— حلمي عبد الكريم الزعبي ، المرجع السابق ، ص ص ١٩٤ — ١٩٥ .

(٢١) علي عجيل منهل ، ممرات النفط (قناة السويس واتفاقية كامب دايفيد) ، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٥ ، شباط /١٩٧٩ ، ص ص ٧٦ — ٧٧ .

(٢٢) المرجع نفسه .

(٢٣) د. حامد سلطان ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢٤) اللواء . محمد كمال عبد الحميد ، أمن الخليج وأمن البحر الأحمر .مجلة الهلال المصرية تموز ، ١٩٧٧ ، ص ١٤ .

(٢٥) وردت هذه الشروط بالخطابات التي ارسلها المندوب الدائم لـ (اسرائيل) لدى الأمم المتحدة في (٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ٢٥ / شباط / ١٩٥٧) انظر :
د. حامد سلطان ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .

(٢٦) المرجع نفسه ، ص ٤٩ .

(٢٧) د. جورج طعمة ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الأسرائيلي في الأمم المتحدة ، ٦٥ — ١٩٧٤ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤١ ، ٤٢ ، شباط ١٩٧٥ ، ص ١٢٢ .

(٢٨) كمال سعد ، ماذا حدث عند اغلاق باب المندب ، مجلة قضايا عربية ، العدد ٧ ، ٨ لسنة ١٩٧٥ ، ص ١٦٤

(٢٩) د. حامد سلطان ، المرجع السابق ، ص ٥٤ .

(٣٠) علي عجيل منهل ، قناة السويس واتفاقيات كامب ديفيد ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .

(٣١) المرجع نفسه .

(٣٢) سهيل الناطور ، التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي ١٩٦٥ — ١٩٧٥ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤١ — ٤٢ ، ك ٢ ، شباط ١٩٧٥ ، ص ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٣٣) د. غسان عطية . ابعاد التحرك الاسرائيلي في افريقيا ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٣ ايلول ١٩٧٢ ، ص ٣٢ .

(٣٤) محمد نعمان كنعاني ، اسرائيل واوغندة ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨ شباط ١٩٧٣ ص ١٠٥ .

(٣٥) د. محمد احمد صقر . دراسات في الأقتصاد الاسرائيلي ، معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة ١٩٧٥ . ص ٥١ .

(٣٦) المرجع نفسه .

(٣٧) د. عبد الحميد القيسي ، عبد علي الخفاف . البحر الاحمر (اهميته الأقتصادية والأستراتيجية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٦ . ص ص ٩٨ — ٩٩ .

(٣٨) علي نعمة الحلو ، الوجود الأمريكي الصهيوني في البحر الأحمر . النجف ، ١٩٧٤ . ص ص ٤٥ — ٤٦ .

(٣٩) د. عبد الحميد القيسي ، المرجع السابق ، ص ص ٩٨ — ٩٩ .

(٤٠) ممتاز العارف ، الأحباش بين مأرب وأكسوم ، بيروت ١٩٧٥ ، ص ص ١٥ — ١٦ ، ٤٨ — ٤٩ .

— د. أحمد ابراهيم ذياب ، البحر الأحمر والأطماع الأثيوبية الصهيونية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥ .

(٤١) جان مارك بروس — تورنيه ، مستقبل النظام الأثيوبي من خلال ثورة ارتيريا المسلحة مجلة الصياد (ملف خاص عن الثورة الأرتيرية) العدد ١٥٥٨ (تموز آب ١٩٧٤ ، ص ٧١ .

(٤٢) د. احمد ابراهيم ذياب ، المرجع السابق ، ص ص ٥ — ٨ .

(٤٣) د. غسان العطية ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(٤٤) محمد علي العويني ، سياسة اسرائيل الخارجية في افريقيا ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ص ٢٢١ — ٢٢٣ .

(٤٥) د . عبد الحميد القيسي ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٤ — ١٠٥ ، د. حسني محمد علي الطائي ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .

(٤٦) جان مارك بروس ، المرجع السابق ، ص ٧١ .
(٤٧) د. غسان عطية ، المرجع السابق ، ص ٣٤ .
(٤٨) للتفصيل عن ثورة ارتيريا ، انظر :
محمد عبد المولى ، المرجع السابق ، ص ص ٨٣ — ١٠٢ .
وللتفصيل عن ارتيريا والاستعمار الايطالي ، انظر :
د . السيد رجب حراز ، ارتيريا الحديثة ١٥٥٧ — ١٩٤١ . معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ص ١١٤ — ٢٣٤ .
(٤٩) دومنيكو ساسول ، ارتيريا جزائر جديدة ، مكتب جبهة التحرير الارتيرية ، دمشق ١٩٦٧ ص ص ٦ — ٩ .
(٥٠) ملف خاص عن الثورة الأرتيرية (ارتيريا ، فلسطين اخرى على ساحل البحر الأحمر). المرجع السابق ، ص ٤٨ .
(٥١) د. غسان عطية ، المرجع السابق ، ص ص ٣٤ — ٣٥ .
(٥٢) انظر :
— علي عجيل منهل ، (البحر الأحمر والجزر العربية المحتلة) ، المرجع السابق، ص ٥٠ .
— محمد عبد المولى ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ .
(٥٣) جون ديوك انطوان ، البحر الأحمر والسيطرة على مدخله الجنوبي ، مجلة دراسات في الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد ٥ ، ١٩٧٦ ، ص ٩٢ .
(٥٤) محمد عبد المولى ، المرجع السابق ، ص ١٥٣ .
(٥٥) لتفصيل انظر المرجع نفسه ، ص ص ١٥٣ — ١٥٤ .
(٥٦) المرجع نفسه ، ص ١٥٧ .
(٥٧) علي عجيل منهل ، (جزيرة بريم والاطماع الأمبريالية والصهيونية) المرجع السابق ، ص ٥٤ .
(٥٨) علي عجيل منهل ، (البحر الاحمر والجزر العربية المحتلة)، المرجع السابق ص ٥٠
(٥٩) علي عجيل منهل ، (جزيرة بريم ...) المرجع السابق ، ص ص ٥٤ — ٥٥ .
ود . عبد الحميد القيسي ، المرجع السابق ، ص ٩٩ .
(٦٠) علي عجيل منهل ، قناة السويس واتفاقيات كامب ديفيد ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .
(٦١) حلمي عبد الكريم الزعبي ، المرجع السابق ، ص ص ٢٠٣ — ٢٠٤ .